جامعة أم البواقي
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

الإجابة النموذجية لاختبار السداسي الرابع في مادة نظرية العلاقات الدولية

الجواب الأول: شرح المصطلحات

المرض الهولندي: ورد هذا المصطلح، ضمن أدبيات الواقعية النيوكلاسيكية، استعمله **فريد زكريا** للتعبير عن حالة الدول التي تمتلك ما يكفي من القوة (الاقتصادية، العسكرية...إلخ)، مع امتناعها عن ممارسة الهيمنة في العلاقات الدولية، مثل حالة هولندا في التاريخ الأوروبي. **(02 ن)**

الدول شبه الطرفية: من المصطلحات الواردة ضمن نظرية التبعية، ويُعرفها **إيمانويل والرشتاين** على أنها الدول، التي تحتل مركزاً وسيطاً بين المركز والأطراف، حيث تجمع في نفس الوقت بين خصائص دول المركز، وكذلك خصائص دول الأطراف. **(02 ن)**

مبدأ الملاءمة: من الاصطلاحات الواردة ضمن النظرية الاجتماعية للعلاقات الدولية، أي **المدرسة البنائية**، وجاء كبديل مقترح لمبدأ العقلانية، ويُقصد به تطابق سلوك الفاعل مع متطلبات الثقافة، القيم، وكذلك التقاليد الاجتماعية، أو بتعبير آخر التناسب مع متطلبات الهوية **(02 ن)**

الجواب الثاني (14 ن): لقد اتفق الماركسيون الجدد على طبيعة بنية/هيكل النظام الدولي، لكنهم اختلفوا حول طبيعة العلاقات ضمن هذه البنية/الهيكل. حلل وناقش من خلال أمثلة.

مقدمة:

جاءت الماركسية الجديدة، من أجل محاولة تكييف التفسيرات النظرية، مع التغيرات التي عرفتها العلاقات الدولية، وبشكل خاص ظهور أنماط جديدة من الفاعلين، على رأسها دول العالم الثالث. لذلك فقد توجب إعادة النظر في بنية النظام العالمي، والذي يقوم حسب الماركسيين الجدد، على التفاوت بين المركز والأطراف، وإذا كان هذا الافتراض يُمثل نقطة الاتفاق، فإن التصورات تضاربت، عند التطرق لطبيعة العلاقات بين الطرفين. ومن هذا المنطلق يُمكن التساؤل، حول طبيعة العلاقات ضمن بنية النظام العالمي، من منظور الماركسية الجديدة. **(02 ن)**

العرض:

استمرت الماركسية الجديدة، في تبني المبادئ الماركسية الأورثودوكسية، من خلال تأسيس العلاقات الدولية، على مبدأ الاستغلال الطبقي، أي استغلال دول المركز لدول الأطراف، لتحقيق غايات اقتصادية في المقام الأول. وذلك تماشياً مع مبادئ ومتطلبات الاقتصاد العالمي، القائم على القوانين الاقتصادية الرأسمالية. رغم الاتفاق حول المبدأ العام لطبيعة العلاقات بين المركز والأطراف، إلا أن الماركسيون الجدد يختلفون حول التفاصيل، الخاصة بممارسة الاستغلال. ويُمكن في هذا الصدد المقارنة بين تصورين رئيسيين، يُمثل الأول يوهان غالتونغ، بينما يمثل إيمانويل والرشتاين التصور الثاني.

يذهب يوهان غالتونغ، إلى افتراض تعدد وتداخل المراكز والأطراف، ويتضمن هذا التصور الحالة العامة المتفق حولها، بين اتجاهات الماركسية الجديدة، أي وجود مركز مهيمن وأطراف خاضعة له. غير أن غالتونغ يعتبر أن هذه البنية لا تقتصر على النظام الدولي، بل تتكرر على المستوى المحلي (مستوى الدولة القومية). فكل دولة تتضمن مركزاً وأطراف، بنفس الصورة المجسدة على المستوى الدولي، حيث تتظافر جهود المركز على المستويين الوطني والدولي، من أجل خدمة المصالح المشتركة،

والعمل بشكل مشترك على استغلال الأطراف، والموجودة بدورها على المستويين العالمي والوطني. وهو ما يُشكل نسخة مختلفة عن التصور اللينيني للإمبريالية، يُطلق عليه يوهان غالتونغ اسم الإمبريالية البنيوية L'impérialisme structurel. **(05 ن)**

أما إيمانويل وارشتاين، فيفترض وجود موقع وسيط بين المركز والأطراف، وينطلق في هذا الصدد، من نفس منطلقات الماركسية الجديدة، أي وجود دول تُشكل مركزاً للنظام العالمي، في مواجهة دول الأطراف. في حين يعتبر أن النظام العالمي، يضم صنف ثالث من الدول، والتي تشترك من حيث الخصائص، مع كل من دول المركز والأطراف. فالدول شبة الطرفية تتمتع بقدرات صناعية كبيرة، اجعلها قادرة على تصدير منتجاتها الصناعية، نحو دول الأطراف. مع ذلك تبقى في نفس الوقت تابعة لدول المركز، فيما يخص المنتجات الأكثر تقدماً، والتي تحتاج إلى تكنولوجيا صناعية متطورة، ومن الأمثلة على هذه الدول، يذكر والرشتاين كل من: البرازيل، كوريا الجنوبية وكذلك الهند. وتندرج ضمن هذا التصور كذلك، أفكار سمير أمين، حول النتائج اللامتساوية للتصنيع، والتباين في مخرجات البناء الوطني بعد مرحلة التحرر من الاستعمار. **(05 ن)**

خاتمة

جاء الاختلاف بين رواد الماركسية الجديدة، أو مدرسة التبعية، حول طبيعة العلاقات القائمة ضمن بنية النظام العالمي، نتيجةً لتعريف كل فريق لمفهوم المركز والأطراف، والمنطلقات الخاصة بهذا التعريف. ورغم ذلك فإن كل من التصورين الموضوعين من طرف يوهان غالتونغ، إيمانويل والرشتاين وكذلك سمير أمين، يُمكن أن يتماشى إلى حد ما، مع تطور أوضاع العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية، الناتجة عن تأثيرات القوى الصاعدة، بشكل خاص على المستوى الاقتصادي. حيث اكتسبت الكثير من الدول للخصائص الاقتصادية لدول المركز (مستويات النمو، نسب البطالة، الناتج الداخلي الخام...إلخ)، بل أنها بدأت في الطموح لممارسة الهيمنة على مستوى النظام العالمي. **(02 ن)**